المحور الثالث: مبادئ و أهداف و عمليات التربية التقليدية و الحديثة.

المحاضرة رقم: 04 مبادئ و أهداف و عمليات التربية (01)

01.أهمية التربية و ضرورتها: التربية ضرورة للفرد كما أنها ضرورة للمجتمع.

- ✓ **التربية ضرورة للفرد:** يحتاج الفرد إلى التربية لأسباب منها:
  - التعليم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة.
  - لأن الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف.
  - لأن البيئة البشرية كثيرة التعقيد و التبدل.
- ✓ **التعليم لا ينتقل من جيل إلى آخر بالوراثة:**

العلوم التي يكتسبها الآباء لا تنقل إلى الأبناء بالوراثة البيولوجية كما هو شأن الصفات الفطرية الأخرى، فأين العالم لا يكون عالما و ابن الجاهل ليس بالضرورة أن يكون جاهلا. و إذا أراد جيل أن ينتقل إليه علم آبائه و أجداده فأنه يحتاج إلى الكثير من الجهد و التعب و التعلم. فالطفل يولد صفحة بيضاء و يخط عليها بما يتعلمه الفرد. فالغزالي يقول **(لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم)** فالتعليم يخرج الناس من الهمجية إلى الإنسانية، و التربية لا تنقل إلى الأجيال كل معارف و علوم الآباء و إنما تنقل إليهم ما يتناسب مع حاجاتهم و أزماتهم و بهذا الصدد يقول الإمام علي رضي الله عنه: **(ربوا أولادكم على غير أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم).**

- ✓ **الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف:**

الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال بالنسبة إلى صغار الحيوانات رغم أنه أرقاها مرتبة و أشدها ذكاء. و أن الطفل طويل الطفولة يستمر في ضعفه مدة طويلة فهو لا يبلغ أشده قبل الثامنة عشر في حين أن الحيوانات لا تكاد تولد حتى تستقل عن أبويها و السبب في ذلك أن الطفل يولد قبل أن يتم نضجه و يكتمل بلوغه و قدرته على مجابهة الحياة، بالإضافة إلى أنه بطيء النمو بعد الولادة.

و الطفل الإنساني قابل للتكيف و هو يفوق صغار الحيوانات في التكيف فصغار الحيوانات تتكيف بسرعة في بداية حياتها و لكنها لا تلبث أن تتوقف في حين الطفل الإنساني يولد قليل النمو و لكن سرعان ما يعوض في فترات لاحقة.

و لما كان الطفل كثير الاتكال قابل للتكيف فأنه يحتاج إلى الكثير من الرعاية و التوجيه حتى يصير قادرا على نفع نفسه و مجتمعه و لا شك أن المدرسة هي أقدر المؤسسات على القيام بهذا العمل لأنها حلقة وصل بين الأجيال الناشئة و حضارة الأجيال السابقة.

- ✓ **البيئة البشرية كثيرة التعقيد و التبدل:**

إن البيئة كثيرة التعقيد و التبدل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية و المادية و الروحية. و كلما تقدم الإنسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته و تعددت متطلباتها. و أصبح مضطرا إلى أن يبذل جهودا كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة.

كما أن العالم في تطور مستمر فعالم الأمس هو غير عالم اليوم و عالم اليوم هو غير عالم الغد إضافة إلى سرعة تطور العلوم و تعقدها إزاء هذا التطور السريع فإن على المدرسة أن تعد الناشئ على المواجهة. فتعودهم المرونة في أفكارهم ليكونوا قادرين على التكيف و ينمي فيهم التفكير المستقل لمواجهة المشكلات في المستقبل.

- ✓ **التربية ضرورة اجتماعية:**

يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على:

- **الحفاظ على التراث الثقافي:**

إذا أراد المجتمع أن يحافظ على كيانه و يضمن البقاء و الاستقرار لا بد من الحفاظ على تراثه الثقافي و أفضل وسيلة للحفاظ هي نقله إلى الجيل الناشئ عن طريق التربية فيحرص على معارف و قدرات و قيم الأجيال السابقة و ينقلها إلى الأجيال اللاحقة.

إن الحفاظ على التراث الثقافي يؤدي إلى تقوية شعور الفرد نحو الجماعة و بذلك تنقل التربية ثقافات المجتمع من جيل إلى آخر حتى يحافظ الجيل على هويته القومية.

تعزيز التراث الثقافي:

المجتمع يحتاج التربية لأنها تساعده على تعزيز تراثه الثقافي فإذا وقف عند حد المحافظة على التراث و لم يسعى إلى تجديده أصبح مجتمعا متخلفا.

و التراث الثقافي رغم أنه زاخر بالعلوم إلا أنه لا يخلو من بعض العيوب و المجتمع حتى يتقدم لا بد و أن ينقي تراثه من العيوب التي علقت به فالتربية هي التي تستطيع أن ترفع شأن المجتمع و تحول ركوده إلى تقدم. من هنا جاءت أهمية التربية في تعزيز التراث الثقافي.

02.وظائف التربية: للتربية عدد من الوظائف:

- ✓ نقل التراث من جيل إلى جيل.
- ✓ التطبيع الاجتماعي للسلوك الإنساني و تصرفاته.
- ✓ اكتساب الخبرات الاجتماعية لكافة فئات المجتمع.
- ✓ الاهتمام بتنمية جميع الجوانب الشخصية للفرد.
- ✓ وسيلة لتنمية الاقتصاد الوطني.
- ✓ وسيلة للمحافظة على اللغة و اكتسابها و نموها
- ✓ وسيلة لممارسة الحرية الصحيحة و ممارسة الجوانب الديمقراطية الصحيحة.
- ✓ وسيلة لممارسة التماسك الاجتماعي و الوحدة.
- ✓ إحداث تغيرات سلوكية إيجابية في الفرد و المجتمع.
- ✓ تطوير التراث الحضاري بإكسابه خبرات جديدة ناتجة عن إبداعات أفراده.

03.أشكال التربية:

- ✓ **التربية التلقائية** " **العرضية** ": كافة المعارف التي يتعلمها الفرد بشكل عفوي نتيجة لتفاعله مع البيئة الاجتماعية و الطبيعة الواسعة..

خصائصها: تتم في البيئة التي يعيش بها الأفراد – مقدار الضبط والتوجيه فيها من قبل المؤسسات التربوية قليل جدا –أقدم أشكال التربية – تربية عفوية بسيطة –

- ✓ **التربية النظامية الرسمية**: كافة المعارف و المهارات و الاتجاهات التي يتعلمها التلميذ في المدرسة.

خصائصها : تتم في مكان واحد – أهدافها محددة مسبقاً – مقصودة و مضبوطة و موجه – تخضع لمجموعة من القوانين لضمن نجح المؤسسة

–لها معلم و متعلم و منهج و مبني و تسهيلات تعليمية..

- ✓ **التربية غير رسمية** " **الموازية** " : كافة المعارف التي يتعلمها الفرد من الأسرة ووسائل الأعلام و دور العبادة و جماعة الرفاق و المؤسسات الصحية و الترفيهية.

خصائصها : تتم في كافة الأمكنة و الأزمنة – أهدافها غير محددة مسبقاً – أثارها السلبية أكثر من أثارها الايجابية...

- ✓ **التربية المستمرة:** أن يبقى الفرد في حالة تعلم طوال حياته أو مادام قادرا على ذلك.